

# الصفة الثالثة الغدر

..... والصفة الثالثة التي هي الغدر؛ ورد ما يدل على أنه من صفات المنافقين والكاذبين، ورد أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: { يرفع لكل غادر لواء يوم القيمة عند استهنه يقال هذه غدرة فلان بن فلان } غدرة واحدة يرفع له لواء يوم القيمة، يعرف بهذا أنه قد غدر. الغدر: هو إخلال المعايدة، العهد أن تتعهد لإنسان بكذا وكذا ولا تكذب في هذه المعايدة، وقد أمر الله بالوفاء بالعهود قال الله تعالى: { وَبِعَهْدِ اللَّهِ أُوفُوا } يعني إذا عاهدت الله فإن عليكم أن توافوا ولا تغدوا، وقال الله تعالى: { وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً } هذا مطلق العهد بينكم وبين الله، والعهد بينكم وبين عباد الله، وكذلك قوله تعالى: { وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا } العهد هو التعهد، فأنت تقول لفلان: أتعهد لك أو لك عهدي وميثافي أن آتيك في المكان الفلاني، أو أوفيك حقك في المكان الفلاني، فيكون هذا العهد ملزماً لك بالوفاء أن تفعله بقدر ما تستطيع، وإنما فلا تعاهد وأنت لا تقدر على الوفاء بهذا العهد، فإن ذلك يعرضك لهذه الصفة التي هي من صفات المنافقين صفة الغدر. ومن ذلك أيضاً معاهدة الخلفاء والملوك على أن يكون معهم، فالغدر في ذلك: الخروج على الوالي، وقد تعهد بأنه ينصح له وبأنه يفي له وبأنه معه لا عليه، فيعتبر إذا نقض ذلك قد أخفر ذمه، وقد نقض عهده وقد اتصف بهذه صفة من صفات المنافقين، فأمر العهد والوفاء به أمر شديد يظهر أثره في الدنيا، وكذلك في الآخرة.